بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٦٥١

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما

الحمد لله الأحد بذاته وكبريائه الواحد بصفاته واسمائه المتعالي عن أن يكثر بكثرة النسب والتعينات المتجلي باحديته في صور الاكوان والكثرات فلا كثرة في المظاهر والاسما تكثره ولا برزخ في تعاقب تارات التجلي تكدره تجلى لذاته بذاته فظهرت الحقايق والاعيان وجعلها براقع وجهه فحدث الحدوث والامكان انعم علينا بوجوده فاوجدنا بوجوده وعلمنا بعلمه فاشهدنا ذاته بشهوده والصلوة على من جمع فيه مراتب الوجود وجعل في يده مفاتيح الغيوب فاوحي اليه بنشرها محمد الذي اوتي جوامع الكلم لتكمل بها طوايف الامم ويعلم جميع الخلايق لطايف الحكم ختم به ما اودع من الكمال عوالم التكوين والابداع وضبط بوجوده نظام الكل من الاصناف والانواع وعلى اله واصحابه واتباعه الذين كشفوا الحجب عن جمال وجهه الباقي في تجلالات سبحاته متساطعة الي يوم التلاق وبعد فان الزمان لما تقاصرت اذياله وكادت ترفع بانكشاف الحق اسئلة ونطق الحق على لسان الخلق باسراره وزهق الباطل بتشعشع انواره واقتضت ان تهتك استارها وطفقت في كل سمع تحدث اخبارها اقبل علي جماعة من اخوان الصدق والصفا من اهل العرفان والتحقيق ادمت العناية بالتوفيق خصوصا الصاحب المعظم العالم العارف الموحد المحقق شمس الدولة والدين قدوة ارباب اليقين محمد بن مصلح المشتهر بالتبريزي متعه الله بما فيه واطلعه على حواشيه ان اشرح لهم كتاب فصوص الحكم المنسوب الي الشيخ الاكمل المكمل البحر الخضم محي الملة والدين ابي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله روحه وكثر من عنده فتوحه شارطين علي ان لا اكتم شيأ من جواهر كنوزه وابرز ما امكن من معضلات مخبيآته ورموزه فاسعفتهم الي

الي ملتمسهم وصرفت عنان همتي الي تسهيل متنبسهم مجتهدا في حل الفاظ الكتاب بقدر ما يسر الله لي من فهم ما هو الحق والصواب معتصما بالله فيما اقصد من المرام فانه اصعب ما يقصد من مطالب الانام سايلا اياه ان لا يكلني فيما اعانيه الي نفسي وان يكلأني بالعاته الحق عن تصرفات عقلي وحدسي وان يلقي الي قلبي ما القاه الي من تلقاه ويحفظني عن الخطا والزلل فيما اطلبه والفاه وقد قدمت امام الكلام ثلاث مقدمات تحتوي على اصول فصوص حكم هذه الكلمات

الاولى في تحقيق حقيقة الذات الاحدية حقيقة الحق المسماة بالذات الاحدية ليست غير الوجود البحت من حيث هو وجود لا بشرط الا تعين ولا بشرط التعين وهو من حيث هو مقدس عن النعوت والاسما لا نعت له ولا اسم له ولا رسم ولا اعتبار للكثرة فيه بوجه من الوجوه وليس بوجوهر ولا عرض فان الجوهر له ماهية غير الوجود وهو بها جوهر متمايز عن غيره من الموجودات كما قيل الجوهر هو الماهية التي متى وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع والعرض كذلك هو مع ذلك محتاج الي موضوع موجود يحل فيه وما عدا الواجب فهو اما جوهر واما عرض فالوجود من حيث هو وجود ليس بما عدا الواجب وكل ما هو موجود مقيد فهو به موجود بل هو هو باعتبار الحقيقة غيره باعتبار التعين فلا شي غيره بحسب الحقيقة واذا كان كذلك فوحدته عين ذاته اذ ما عدا الوجود من حيث هو وجود عدم صرف والوجود لا يحتاج في امتيازه عن العدم الي تعين لامتناع اشتراكهما في شي اذ العدم لا شي محض ولا يقبل العدم والا لكان بعد القبول وجودا معدوما كما لا يقبل العدم الصرف الوجود كذلك ولو قبل احدهما نقيضه لكان من حيث هو بالفعل نقيضه وهو محال ولاقتضا القابلية التعدد فيه ولا تعدد في حقيقة الوجود من

حيث هو وجود بل القابل لها الاعيان واحوالها الثابتة في العالم العقلي بظهر
بالوجود وتخفي بالعدم وكل شيء موجود بالوجود بعينه غير وجوده والوجود
والوجود بذاته موجود فوجوده عينه والا لكان له ماهية غير الوجود فلم
يكن وجودا والا فاذا وجد كان للوجود وجود قبل الوجود وذلك محال فالوجود
بذاته واجب ان يوجد بعينه لا بوجود غيره وهو المقوم لكل موجود سواه
لانه موجود بالوجود والا لكان لا شيئا محضا فهو الغني بذاته عن كل شيء والكل
مفتقر اليه فهو الاحد الصمد القيوم اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد **الثانية**
في بيان حقايق الاسماء الالهية **اعلم** ان ذات الحق تعالى من حيث هي هي تقتضي
علمه بذاته بعين ذاته لا بصورة زايدة على ذاته وعلمه بذاته يقتضي علمه بجميع
الاشياء على ما هي عليه في ذاته وذلك الاقتضاء هو المشية وقد يطلق عليها الارادة
لكن الارادة اخص منها فانها قد تتعلق بالزيادة والنقصان على سبيل الحدوث
والظهور والخفاء والكمون اي بالايجاد والاعدام والارادة انما تتعلق بالايجاد في
المظاهر الكونية في العالم الاعلى والاسفل ولا يقع بالارادة الا مقتضى المشية كما اشار اليه
في فص اللقماني من خصوص الارادة وعموم المشية فنسب الذات الاحدية الى الصورة
العلمية المتعينة بعد التعين الاول الثابت للجوهر الاول هي النسب الاسمائية لان كل
نسبة صفة والذات مع اية صفة كانت اسم واولاها النسبة العلمية التي تعينت
بها الاعيان لكن العلم لا يتصور الا بالحيوة والحيوة والعلم والارادة والقدرة
والسمع والبصر والكلام امهات الصفات وهي نسب ذاتية اذا اعتبرت مع
الذات حصلت الاسماء السبعة التي سماها الشيخ في الفتوحات الائمة السبعة
فالذات بحسب هذه النسب اقتضت الجوهر الاول فظهرت الموجودية

العقل الكل

والاولية والامر والخلق والمبدئية وساير الاسماء المنسوبة الى الابد فالسبعة
الاولى تسمى الاسماء الالهية والثانية تسمى التالية لانها توابع الاولى فظهرت
بتعين الجوهر الاول الذي يتفصل فيه حقايق الاعيان بنسب الذات الى كل
متعين على تعددت النسب تتعدد الحقايق واحوالها واحكامها فتعددت
الصفات والاسماء وهي اسماء الربوبية وحضرتها الحضرة الواحدية ولكل اسم
من السبعة نسبة الى كل عين فللذات بحسب كل عين اسم وتلك الاعيان
ايضا اسام لكونها عين الذات مع التعين ولكل عين لها جزئياتها الحادثة
في العالم نسبة والحوادث غير متناهية واسماؤه تعالى غير متناهية ولهذا
وصفها بانها لا تتناهى بالاحصاء وهي تقتضي وجود العالم بل هي ملكوتها التي يدبر
الله الملك فالحق بها ملك العالم وكل اسم رب الملكوت الذي هو مقتضاه كان الله
يربي الاكوان بها فاعلم فان هذا الاصل نافع في حل اكثر فصوص الكتاب والله
الهادي **الثالثة** في بيان الشان الالهي ان الشان الالهي والامر التدبيري
دوري فان الحضرة الاحدية اذا اقتضت التعين الاول والعين الواحد
المسماة بلسان اهل الذوق البرزخ الجامع اي الجامع بين احكام الوجوب والامكان
المحيط بالطرفين كانت الذات الاحدية باعتبار الشؤن الاسمائية الحضرة
الالهية والواحدية وتلك العين هي القلم الاعلى وتتشعب الى عقول كثيرة لا
يعلمها الا الله ثم النفوس ثم الافلاك وتتفاوت مراتبها في الاحاطة بحسب تفاوت
العقول التي تفيض منها وقلة الوسايط بينها وبين الذات وكثرتها واذا سمي العقل
الاول القلم الاعلى سميت النفس الكلية اللوح المحفوظ لاشتمالها بما يفيض عليها
من القلم من العلوم والنقوش المنطبعة في الافلاك المنتقشة بصور الحوادث

اعلم

ز الاشارات للموجد الحوادث بالحكم الالهي

الجزئية الزمانية لمجموعها اللوح القدري وتنتهي الى العناصر ثم ترجع اليه بالتركيب
والتمزج في صور المواليد الثلثة ومراتبها حتى يحصل الى الانسان منصبغا بصبغ جميع
المراتب فان ارتقى بالعلم والعمل وسلك حتى انتهى الى الافق الاعلى ورجع الى البرزخ الجامع
كما نزل منه بلغ الحضرة الالهية واتصف بصفات الله بحسب ما قدر له من الامكان وسبق
العلم به عند تعين عينه واتسم بما امكن له من الاسماء الالهية التي هي منابع غيبه واطلع
على ما في تلك الخزائن من العلوم ولم يبق بينه وبين الحضرة الاحدية حجاب فناسب
باحدية جمعه البرزخ الجامع واتصل بالنقطة الاحدية وتم به دايرة الوجود فكان
اولا باعتبار حقيقته واخرا باعتبار انتهاء احكام الكل اليه اذ كان من الدايرة بمثابة
التي انتهت الدايرة منها الى اولها ولما كانت الموجودات باسرها كدايرة هو نقطتها الاخيرة
وهو جزء من العالم شبه العالم بالخاتم فانه حلقة ومن حيث ان الانسان من جملة اجزاء
العالم انتقش بنقوش العلوم التي في الحضرة الالهية وحل سر اسمائه وصفاته وختم به العالم باسره
شبه بالنفس من الخاتم فالحق تعالى بحسب اسمائه الحسنى يدبر امر الوجود بافتضاء هذه
الاسماء اكوان العالم ويرب بالاسماء التالية التي هي اسماء الربوبية كلها بما يحتاج اليها
ويطلبها وعدها ويبلغها الى كمالها التي هي معاني الاسماء الالهية في الانسان الكامل
البالغ الى الحضرة الالهية فتربيته الاسماء الالهية حتى يتصف بما وهذه الافاضات
والامدادات من الشؤن الالهية ثم يتولى ذاته ربوبية هذا الانسان ويؤيده بجميع
اسمائه فيعبده هذا الانسان حق عبادته بالعبودية الذاتية وليس وراء عبادان
قريه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا لله تعالى على ما انعم
عليه من معرفة الحكم المنزله على قلوب انبيائه التي بينها وفصلها في فصوص كتابه
فلذلك وصفه بما دل على قصده مراعاة لبراعة الاستهلال وهو قوله منزل الحكم

على قلوب الكلم الحكم جمع الحكمة وهي العلم بحقايق الاشيا واوصافها واحكامها على
ما هي عليه وبالاقوال والافعال الارادية المقتضى لسدادها وصوابها فان من العلوم
ما لا تعلق له بالافعال كمعرفة الحق تعالى والحقايق المجرده والاسماء الالهيه وعلوم
المشاهدات والمعارف الذوقيه من المعاني الكليه وهي علوم الارواح ومنها
ما تعلق بها ولا يقتضي اتقانها وسدادها كعلوم النفوس الجزئيه المدركه بقواها ومنها
الجامعه للكليات والجزييات الفايضه اصولها من الارواح المضبوطه جزييا
وفروعها المحكمه بانطباق كلياتها على جزييانها المتقنة جزييانها بكلياتها وهي
حكم القلوب المتوسطه بين الارواح والنفوس والكلم مستعارة لذوات الانبيا
والارواح المجرده من عالم الجبروت المسمى باصطلاح الاشراقيين الانوار القاهره اما
لانهم وسايط بين الحق والخلق يصل بتوسطها المعاني التي في ذاته تعالى اليهم كالكلمات
المتوسطه بين المتكلم والسامع لافادة المعنى الذي في نفس المتكلم للسامع او لتجردها
عن المواد وتعينها بالابداع وتقدسها عن الزمان والمكان الموجود بكلمة كن في عالم
الامر اطلاقا لاسم السبب على المسبب والدليل على الاستعمال بالمعنى المذكور قوله
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقوله تعالى
عن الملايكه ان الله يبشرك بكلمة منه وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعوائه اعوذ
بكلمات الله التامات واعوذ باسمك وكلماتك التامه وها هنا مخصوصة بذوات
الانبيا لقرينه اضافة القلوب اليها وقد تطلق الكلمه على كل موجود بصدد
من الله تعالى لدلالتها على معان في ذاته ولهذا قيد المجردات بالتامات باحديه
الطريق الامم الطريق الامم الصراط المستقيم لان الامم القرب واقرب الطرق الى الله
المستقيم ولا يكون الا واحدا اي طريق التوحيد الذاتي المشار اليه في صورة هود

عما يخصه من النقايص ويحمده بما يظهره من الكمالات الثبوتية
التي يقبلها من لديه الحليم الذي لا يعاجله بعقوبة نقايصه ه ع
الغفور الذي يستر نقايصه وظلمته الامكانية وسيآت
تقصيره عن قبول سآير الكمالات بنور وجوبه ووجوده وتجليات
صفاته التي يظهرها فيه ص ولذلك ش اي ولان لكل شئ تسبيحا
يخصه ص لا يفقه تسبح العالم على التفصيل واحدا واحدا وثم ه
مرتبة يعود الضمير على العبد المسبح فيها في قوله وان من شئ
الا يسبح بحمده اي بحمد ذلك الشئ فالضمير الذي في قوله بحمده
يعود على الشئ اي بالنبا الذي يكون عليه ش معنى ثم انه في وجود
كل شئ مرتبة فيها يعود الضمير في بحمده الى العبد المسبح وذلك
ان لكل موجود مرتبة في الوجود المطلق والمقيد هو المطلق مع
التعين الذي يقيده قبله كمالات ومحامد مختصة به ه ع
وكمالات ومحامد يشترك فيها مع غيره بالقسم الاول يحمد نفسه
لان تلك المحامد لا تظهر على الوجه الذي ظهرت فيه الا منه
وبه لا من غيره كما انه بالقسم الثاني يحمد به اي هويته المطلقة
لان تلك المحامد من صفات المطلق هو بلسانه مرتبته يحمد
بكمالاته المختصة به عين وجوده الظاهر هو به بل يحمد بوجوده
الخاص به عينه الثابتة التي هذه المحامد خواصها ونسبها اليه ه ع
كانت كامنة فيها فاظهرها الوجود الحق لها ووصفها بها كما انه

بلسان

بلسان هويته المطلقة بحمد ربها فليس الحمد والثنا الا لله ومن الله ع
في الكاين وكذلك في تسبيحه ينزه نفسه عن النقايص الكونية
المخصوصة بما علاه من الاشياء المعينة ش كما قلنا في المعتقد انه انما
يثني على الاله الذي في معتقده وربطه نفسه به وما كان من عمله
فهو راجع اليه فما اثنى الا على نفسه فانه من مدح الصنعة فانما
مدح الصانع بلا شك فان حسنها وعدم حسنها راجع الى صانعها
والاله المعتقد مصنوع للناظر فيه هو صنعته فثناوه على ما اعتقده
ثناوه على نفسه ولهذا يذم معتقد غيره ولو انصف لم يكن له
ذلك الا ان صاحب هذا المعبود الخاص جاهل لا شك في ذلك
لاعتراضه على غيره فيما اعتقده في الله اذ لو عرف ما قال
الجنيد لون الماء لون اناييه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده وعرف
الله في كل صورة وكل معتقد ش هذا تشبيه بحمد الشئ نفسه
اي وجوده الخاص او عينه الموجودة بلسان المرتبة بحمد المعتقد
للاله الذي يعتقده وتنابه عليه فان ذلك الحمد يرجع الى نفسه
لان ذلك الاله من عمله وصنعته لانه تخيله فهو مصنوع له
والثنا على الصنع ثنا على الصانع فهو يثني على نفسه بالثنا على
الهه الذي اعتقده الا ان الاشياء بالطبع مثنية على انفسها ه ع
حامدة لها ولا تذم غيرها فهي عالمة بالهها الذي تعين باعيانها
وظهر بصورها فهي عالمة بصلاتها وتسبيحها بخلاف الانسان الجاهل

فانه لاستحسانه صنعه ومحبته اياه يذم معتقد غيره ومنشأ ذلك حبه لنفسه فانه لمحبته نفسه يحب ما يلائمها ومصنوعه يلائمها فهو يحبه ويثني عليه بالثناء الذي يرجع الى نفسه ومصنوع غيره لا يلائمها فهو يذمه وذلك لاستيلاء الشيطان في صورة تعينه عليه فيحجبه عن الكون في معتقد غيره فتعرض عليه جورا وتعديا وعدم انصاف ولو لم يكن محجوبا في اسر الشيطان بقيد تعينه وتعين الهه لعرف ما قال الجنيد رحمه الله فسلم لكل معتقد ما اعتقده فكان عارفا بالله فلكونه جاهلا محجوبا قال

ص فهو ظان ليس بعالم فلذلك قال انا عند ظن عبدي بي اي لا اظهر له الا في صورة معتقده فان شاء اطلق وان شاء قيد فالله المعتقدات باخذه الحدود وهو الاله الذي وسعه قلب عبده فان الاله المطلق لا يسعه شيء لانه عين الاشياء وعين نفسه والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها **فافهم**

ش انما قال تعالى انا عند ظن عبدي بي لانه تعالى بكل شيء محيط باحديته المطلقة فلا بد ان يحيط بجميع الصور الحسية ص والخيالية والوهمية والعقلية الظنية والعلمية لانه الظاهر والباطن وهذه الصور كلها لا تخرج عن كونها ظاهره او باطنة فعلى اي وجه يكون ظن العبد في معتقده من تشبيه جسمي او خيالي او وهمي او تنزيه عقلي **فالله تعالى** هو الظاهر بصورة معتقده ذلك ولا يظهر

له الا بتلك الصورة اطلق او قيد والاطلاق ليس من شان العقل وما دونه من المدركات لان العقل مقيد الا المقيد بقيد الاطلاق فانه ايضا مقيد لا مطلق من حيث هو هو بالحقيقة فلا بد لالاه المعتقدات ان ياخذه لحدود والمبرة بعضها عن هو الذي وسعه قلب عبده المومن بالايمان العيني فان المعتقد لا يكون الا في القلب واما الاله المطلق الدال هو عين كل شيء فلا يسعه شيء الا القلب العارف الذي هو عين الكل فانه منقلب مع الحق في اطلاقه وتقيده لتجرده عن تعينه وتعينه لفنائه في الحق وبقائه ببقائه فهو **قلب** الحق سعين بالعين الاول الحق الذي يستهلك جميع التعينات فيه **واما قوله** والشيء لا يقال فيه وسع نفسه ص والا لا يسعها فالمراد الايقال عرفا بحسب الحس واما بحسب العلم فقد يسع نفسه فان الله تعالى وسع ربي كل شيء علما وعن قول الملائكة ربنا وسعت كل شيء علما رحمة وعلما ولا شك ان الله عالم بذاته فهو يسع نفسه علما وكيف وقد قال الشيخ قدس الله روحه في الفص الاسحاقي بهذه العبارة لو ان ما لا يتناهي وجوده بقدر انيتها وجوده مع العين الموجدة له في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس بذلك في علمه فانه قد ثبت ان الحق القلب وسع الحق ومع ذلك ما اضيف بالري فلو امتلا

ارتوي وقد قال ذلك ابو يزيد ولقد نبهنا على هذا المقام ه
بقولنا ه ياخالق الاشياء في نفسه انت لما تخلقه جامع ه
ه تخلق ما لا ينبغي كونه فيك كانت الضيق الواسع ه
ه لو ان ما قد خلق الله ما لاح بقلبي قبره الشاطع ه
ه من وسع الحق فاضاق عن خلق فكيف لامرء يا سامع ه
هذا كله ومثله اجل واعلى منصبا وكعبا ان يكون في كلامه
تناقض حاشاه فهو محمول على ان الامر تنزيه وتشبيه والله تعالى لا
يكون مشهودا بالبصر من حيث التنزيه كما ذكر في قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار بل يكون معلوما بالقلب
ويكون مشهودا بالبصر من حيث التشبيه والظاهر في صورة المعتقد
لا يكون الا مشهودا ومن ثم قال هو الذي يسعه قلب عبده المومن
اي من حيث الشهود ولا يسعه شي من حيث الاطلاق ه ع
واعني بالتنزيه والتشبيه في شرح قوله ليس كمثله شي الاطلاق ه
والتقييد وقدمر مثل هذا التنزيه والتشبيه في شرح قوله ليس
كمثله شي وهو السميع البصير وليكن هذا آخر ما
اردنا ايراده والله تعالى هو البالغ امره ومراده اللهم اعصمنا
من الخطا والزلل في الايراد ووفقنا في العلم والقول والعمل
للحق والصواب والسداد واجعلنا ممن اجبت فيه من المجتهدين
دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اكلا انا كلا الوليد ولا تكلنا

الى انفسنا طرفة عين فبلغ كل مرام وكان في آخر الشرح
بخط الشارح ما هذا صورته وقد فرغ من هذا الشرح مولفه
• الفقير عبد الرزاق بن ابي الغنايم بن احمد ابي الفضايل
• ابن محمد القاشاني ضحوة يوم السبت الثاني
• عشر من جمادي الاولى سنة ثلاثين
• وسبع مائة في الخانقاب المباركة
• من ابواب البر المبنية بالربع
• الرشيدي انار الله
• برهان بانيها
• والحمد لله
• وحده
• ع •

نهاية المخطوطة